## خبراء وفاعلون عسكريون وسياسيون ومدنيون يناقشون الخيارات في إدلب بعد قمة أنقرة

ناقش مجموعة من الخبراء والفاعلين العسكريين والسياسيين السوريين الخيارات المتاحة في محافظة إدلب، وذلك من خلال ندوة نقاشية أجراها "مركز الحوار السوري" في ولاية هاتاي التركية الحدودية مع سوريا، حملت عنوان "خيارات قوى الثورة والمعارضة بإدلب في ضوء قمة أنقرة".

استعرضت الندوة الحوارية الواقع السياسي والخدمي والعسكري لمحافظة ادلب، وتضمنت طرح خيارات تساهم في تعزيز صمود المحافظة في وجه أية حملة روسية قادمة، بالإضافة إلى البحث في انعكاسات إعلان اللجنة الدستورية على الواقع الميداني، وتسليط الضوء على الجانب الإنساني وأوضاع النازحين والوسائل المتاحة لمواجهة الأزمة الإنسانية.

شهدت الندوة الحوارية حضور سياسيين وضباط منشقين ومنسقين عسكريين، بالإضافة إلى مدراء بعض المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة.

يقدم هذا التقرير إضاءات على أبرز ما نم نقاشه خلال الندوة تحت العناوين الرئيسية التالية:

### الواقع العسكري والحلول الممكنة:

أكد منسق عسكري وبحسب ما عاينه على أرض الواقع أن الصمود في وجه الحملة الروسية خلال الحملة الأخيرة لم يكن مستحيلاً، رغم الفارق بالإمكانات والقوة، إلا أن الانهيارات التي حصلت في شهر آب / أغسطس الماضي كان جزء منها سياسي بامتياز، وذلك عندما بدأ المقاتل يعير اهتمامه للمفاوضات الدولية ولإمكانية التوصل لوقف إطلاق النار، الأمر الذي شتت تركيزه في أرض المعركة.

وطالب المنسق جميع الفاعلين على الأرض بالتحرك من أجل منع روسيا من الحسم العسكري، وإعاقة عملياتها قدر الامكان، مؤكداً أن خسارة إدلب ستعني بالضرورة سقوط ريف حلب الشمالي ومنطقة عفرين.

ورأى المنسق أن أفضل الخيارات المتاحة لمواجهة تجدد الحملة الروسية هو تزامن فتح عدة جبهات، الأولى في ريف اللاذقية، والثانية في ريف إدلب الجنوبي، والثالثة باتجاه محافظة حلب، معتبراً أن التحرك على عدة محاور سيخلط أوراق النظام وروسيا لأن خططهم ليست واسعة، وإنما مرتبطة بواقع الميدان ويمكن عرقلتها.

وحذر خبير عسكري وضابط منشق من أن روسيا والنظام السوري سيستكملون هجومهم، ويريدون الوصول إلى الشريط الحدودي مع تركيا، الأمر الذي يفرض على الفاعلين العسكريين العمل بشكل مكثف على التحصين الهندسي لجبهات القتال، مشيراً إلى أن سيطرة هيئة تحرير الشام (هتش) على المفاصل الحساسة وأرض الواقع يزيد الواقع تعقيداً نتيجة منعها لفصائل عديدة من قتال النظام.

ودعا الخبير بأن يتم الفصل بين المناورة السياسية لتأخير الحملة الروسية، وبين المسار العسكري للتصدي لها في حال حدوثها لأنها قادمة لا محالة.

وأكد الخبير أن ما يحصل حالياً في منطقة إدلب لا علاقة له باتفاق أستانا، وإنما نتاج اتفاق بين الدول الضامنة عُقدت منذ قمة "سوتشي" عام2018 وحتى يومنا هذا، حيث نصت الاتفاقيات على عدة بنود من أجل تجنيب إدلب الحرب وهي: فتح الطرقات الدولية وحل التنظيمات المتطرفة، والسماح بدوريات مشتركة بين روسيا وتركيا.

ونصح الخبير العسكري بأن تعمل الفصائل العسكرية ووزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة على إيجاد موطئ قدم لها في إدلب، سواء من خلال إدخال مجموعات جديدة أو من التحاق "الجبهة الوطنية للتحرير" بوزارة الدفاع، لأن ذلك من شأنه أن يوسع هامش المناورة السياسية أمام روسيا[1].

## التعامل مع ذريعة هيئة تحرير الشام:

أجمع الحاضرون على أن "هيئة تحرير الشام" (هتش) تشكل معضلة داخلية وخارجية أمام قوى الثورة السورية، وقد تم طرح عدة أفكار وآراء للتعامل مع (هتش).

رأى عدد من الحضور تأجيل التعامل مع ملف (هتش) لحين وضوح مستقبل المنطقة، لأن الأولوية حالياً لصد الحملة الروسية، كما أنه لا يوجد قرار دولي حالياً بإنهاء (هتش) فيما يبدو.

فيما رأى البعض الآخر أن إيجاد حل لملف (هتش) يعزز من صمود محافظة إدلب، لاعتبارات سياسية متعلقة بنزع الذرائع من روسيا، وداخلية لأن (هتش) عقبة داخلية تعيق الجهود العسكرية للفصائل للتصدي للحملة، فهي تسيطر على كامل الموارد المالية ولا توظفها في المعركة الحالية، كما أنها نفذت سلسلة من الانسحابات غير المفهومة من محاور "تل الصخر" و"الهبيط" و"تلة النمر" قرب خان شيخون، الأمر الذي أتاح لروسيا وقوات الأسد التقدم.

ومن ضمن الفريق الذي أعطى أولوية لحل ملف (هتش) خبير عسكري متخصص بالجماعات "الجهادية"، أكد على ضرورة تلازم المسارات التفاوضية والاجتماعية والأمنية، وذلك من خلال جعل (هتش) تقاتل باقي المتطرفين مثل داعش وفصيل حراس الدين التابع لتنظيم القاعدة، لأن هناك اتفاق روسي – أمريكي على أن الخطر الموجود في إدلب يتمثل في غرفة عمليات "وحرض المؤمنين" التي تضم حراس الدين وأنصار التوحيد، ذلك لأن (هتش) أبدت تجاوبها سابقاً مع مقررات قمم دولية كانت تركيا طرفاً فيها، باستثناء تيار متبقي داخلها.

كما اشترط باحث متخصص بالجماعات الإسلامية تمهيد الأجواء قبل العمل على ملف (هتش)، ويكون ذلك بحسب وجهة نظره عبر تأسيس قوة مركزية متماسكة وصلبة وبإشراف وتدريب تركي تستطيع أن تتحرك بدون

[1] أجريت الندوة قبل إعلان وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة عن التحاق الجبهة الوطنية للتحرير بالجيش الوطني السوري.

غطاء من الطيران لإنهاء ملف (هتش)، بالتزامن مع محاولة إدماج العناصر السورية المعتدلة منها ضمن التشكيلات الوطنية، والتعامل أمنياً مع بعض القيادات الأجنبية.

### اللجنة الدستورية وانعكاسها على الميدان:

تنوعت التقييمات حول مسألة إعلان "اللجنة الدستورية"، حيث اعتبر عدداً من الباحثين أنها نتجت عن مسار "أستانا" الذي تم إيجاده لخدمة العمليات العسكرية الروسية، وما حصل مؤخراً في "اللجنة الدستورية" شبيه بإقامة مؤتمري " فيينا1" و "فيينا2" اللذين كانا تقزيماً للحل السياسي والالتفاف على "هيئة الحكم الانتقالية".

رأي آخر ظهر ضمن الندوة رجح بأن تتحول اللجنة الدستورية مع مرور الوقت إلى جمعية تأسيسية وطنية، أو هيئة حكم انتقالي معنية بانتخاب رئيس لسوريا مع نوابه بضغط من المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية، وطالب أصحاب هذا الرأي بعدم الضغط على الفصائل العسكرية في إدلب من أجل إصدار بيانات لرفض اللجنة الدستورية، وتحميلهم فوق طاقتهم على اعتبار أن تأسيسها كان قراراً دولياً.